مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

11 يوليو 2023 | 23 ذي الحجة 1444 | الدرس # 41

المقدمـــة

دعاء

اللَّهمَّ اهدنا لأحسنِ الأخلاقِ لا يَهدي لأحسنِها إلَّا أنتَ، وقنا سيِّئَ الأعمال والأخلاق لا يقي سيئَها إلا أنتَ.

- ونكمل مدارج السالكين، أي كيف نكون في الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى) وهو موضوع لا يُمل منه،

لأن هذا الطريق يتجدد ويتنوع دائما فكلما ازداد السالك علما عن الله (سبحانه وتعالى) كلما فتح عليه الله الفتوحات، ازداد وتجدد شعوره بالتوكل، والاستعانة باللّه، واليقظة، والعزم، وسابقا لم نشعر بها كمنازل، لكن الله من رحمته يعلم السالك إليه أفعال للقلوب، وطاعات لم تخطر على باله لأن العلم نور.

- ونكمل مع منزله "الأدب".

مـنزلة الأدب

- منزلة الأدب من المنازل المهمة، وهي الدين كله، لأن الطريق الى الله أي سلوك طريق عظيم لن يتحقق بدون "الأدب" في كل تصرفاتنا.
- وهذا الأدب يكون في القلب، وعلى اللسان، والجوارح، أي ظاهرا وباطنا.
- وهو أساس علاقتنا حتى مع الناس، وأدبنا معهم وكذلك أدبنا مع النبي (ﷺ) يجب أن يكون أساسه أدبنا مع الله (سبحانه وتعالى).
- ونكمل "مراتب الأدب" وذكرنا هي:

1. "الأدب" مع الله (سبحانه وتعالى).
2. "الأدب" مع النبي (ﷺ).
3. "الأدب" مع الخلق.

- ومما ذكره ابن القيم: "إذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب".
- أي إن أحببنا أحدا يجب أن نتأدب معه، أما إساءة الأدب فهو دليل عدم المحبة.
- وذكرنا أن الأدب مع الله يكون في القلب واللسان، وفي القلب بحفظ القلب من الالتفات أو التعلق بغير الله (سبحانه وتعالى)، وذكرنا عن الأدب باللسان

وعن أحوال الرسل، وتأدبهم مع الله في اللسان وذكرنا الآيات عن ذلك، ثم ذكرنا كيف كان أدب النبي (ﷺ)، واستشهدنا عليه بما ذكر عنه في سورة النجم.

سورة النجم 17

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ

- فبالرغم من أنه وصل لمقام ومكان عال، ولكنه لا زم الأدب حبا في الله (سبحانه وتعالى)، ومن أدبه مع الله (سبحانه وتعالى) ما جاء في سورة طه:

سورة طه 131

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

- أي من الأدب مع الله أن نركز على عطاء الله لنا فلا ننظر أو نتجاوز بنظرنا ما ليس لنا، لأن الله هو المُعطي، المُنعم والكريم ليس كمثله شيء فنتأدب معه.
- ومن يتأدب مع الله سيتأدب في كل أموره مع الناس، لإيمانه أن كل شيء بقدرة الله وقدر الله.
- وسنذكر عن الأدب في الجوارح.

- وشرع الله ودينه يبين قمة الأدب، فنرى أن كل ما علمنا إياه النبي (ﷺ) فيما يخص العبادات أو المعاملات والأخلاق، وفي كل أمور حياتنا هذا كله لنحقق الأدب مع الله (سبحانه وتعالى)، لأننا أحيانا نهتم بالأدب في التعامل من أجل الناس، ولكن يبين لنا أن حتى اتباعنا للنبي (ﷺ) لنبين أدبنا مع الله (سبحانه وتعالى).
- مثلا لما اتبع النبي (ﷺ) في طريقة نومي هذا يبين أدبي مع الله (سبحانه وتعالى).

- صحيح أننا نقوم به اتباعاً لسنة النبي (ﷺ)، ولكن ما أعلى منه أنه من الأدب مع الله (سبحانه وتعالى).
- ومن العبادات الوضوء والغسل، وهي من الأدب مع الله (سبحانه وتعالى)، لما نتوضأ نيتنا أنه للصلاة، وكذلك يبين أدبنا مع الله (سبحانه وتعالى)، فنريد أن نتطهر للقاء الله، حتى الغسل كذلك والتطهر من الخبائث لنقف أمام الله طاهرين.

أدب المؤمن مع الله

قال رسول الله (ﷺ): لا يحافظُ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ. [1]

- فلا يُحافِظُ على إدامةِ الوضوءِ والطَّهارة، إلا مُصدِّقٌ باللّهِ وبرسُلِه وبفَضيلةِ ما أُمِرَ به، أي من أدبه مع الله هذا المؤمن يريد أن يكون دائما على وضوء وطهارة.

سورة الأعراف 31

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

[1] صحيح الجامع 952.

- هذا كذلك من الأدب مع الله (سبحانه وتعالى)، التجمل عند الصلاة، وأن يلبس الإنسان أفضل ما يجد. فيعطر ثوب الصلاة، ومكان الصلاة يكون نظيف.
- لذلك الصحابة والتابعين يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي الله، ليس أنه فقط يستر العورة.
- كذلك لما نصلي كل حركات الصلاة تبين الأدب مع الله (سبحانه وتعالى)، مثلا لما نكبر، لما نضع اليد اليمنى على اليسرى، وعيوننا على موضع السجود،

وفي الركوع عيوننا لا تلتفت لأي شيء آخر، لذلك نهى النبي (ﷺ) المصلي أن يرفع ببصره إلى السماء.

- ثم الجلوس بين السجدتين، وفي النهاية السلام، فهذه الصلاة التي نحقق فيها الخشوع لما نستحضر فيها منزلة الأدب مع الله، فإننا سنتأدب بعد ذلك مع الناس.

سورة الأعراف 204

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

- من الأدب الاستماع والانصات للقرآن لأنه كلام الله (سبحانه وتعالى)، والاستماع بمعنى أن يلقي

سمعه، ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، والإنصات في الظاهر بترك التحدث، أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه.

- ومن الأدب أن يوضع المصحف بمكان عال ومرتب، وحتى كتب العلم التي يذكر فيها عن الله (سبحانه وتعالى).
- ومن الأدب مع الله (سبحانه وتعالى) حضور مجالس الذكر لأن يذكر فيها اسم الله، وكذلك في المساجد، حتى إخراج الزكاة أو الصدقة هناك الأدب في إعطائها لأنها بداية تقع في يد الله قبل أن تقع في

يد السائل، لذلك كان الصحابة والسلف يجملونها تأدبا مع الله.

- والتأدب كذلك في الدعاء فنستغفر ونثني على الله بداية، و لا نستعجل الإجابة.
- وكذلك في عبادة الحج والصيام فإننا أيضا نتأدب مع الله (سبحانه وتعالى).
- وكل ما سبق بخصوص العبادات، أما الأدب في لأمور الحياة اليومية:

أدب المؤمن في إظهار النعمة

قال رسول الله (ﷺ): إنَّ اللَّهَ يُحبُّ أن يَرى أثرَ نعمتِه علَى عبدِه.[2]

- أي: يحِبُّ أنْ يُظهِرَ العبْدُ فضْلَ اللهِ عليه بما رزَقَه من مالٍ أو جاهٍ، بأنْ يلبَسَ ثِيابًا تليقُ بحالِه؛ من النَّفاسةِ والنَّظافةِ.
- فنتجمل بالملابس الجميلة، وهذا من الأدب مع الله، ونحسن في كل أمورنا في المنزل من الترتيب وكل شيء.

[2] صحيح الترمذي 2819.

- وكذلك الأذكار اليومية التي نذكرها مثل ذكر الخروج من المنزل، وذكر ما قبل النوم، وما يقال قبل الطعام وبعده تبين الأدب مع الله (سبحانه وتعالى).

الأدب مع الله بمعرفة أسمائه وصفاته

- لذلك قال ابن القيم (رحمه الله): "لا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا ب ثلاث أمور: معرفة الله بأسمائه وصفاته"، فكلما ازددنا معرفة بها كلما ازددنا تأدبا مع الله (سبحانه وتعالى)، لأن الله هو

السميع، البصير، الشهيد والرقيب أي سمعه وبصره ورقابته وشهادته أقرب منا من أي أحد آخر.

سورة ق 16

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

- {حَبْلِ الْوَرِيدِ}، وهو العرق المكتنف لثغرة النحر، الذي هو أقرب شيء إلى الإنسان.

الأدب مع الله بمعفرة دينه وشرعه

- البشر لما يكونون مع ذي سلطان يتأدبون معه، فتخيلي قرب الله (سبحانه وتعالى) لنا، لذلك الأدب مع الله لا يستقيم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته،

ومعرفة دينه وشرعه، فلا بد من معرفة الدين

وشرعه، وما يحبه الله وما يكرهه، مثال:

الأدب في معرفة ما يحب الله ويبغض

قال رسول الله (ﷺ): إنَّ أحبَّ الكلامِ إلى اللَّهِ أن يقولَ العبد : سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ ، وتبارَكَ اسمُكَ ، وتعالى جدُّكَ، ولا إلَهَ غيرُكَ، وإنَّ أبغضَ الكلامِ إلى اللَّهِ أن يقولَ الرَّجلُ للرَّجلِ : اتَّقِ اللَّهَ ، فيقولُ عليكَ نفسَكَ. [3]

الأدب في معرفة ما يحب الله ويبغض

قال رسول الله (ﷺ): إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ، الغَنِيَّ، الخَفِيَّ.[4]

[3] السلسلة الصحيحة 2939.

[4] صحيح مسلم 2965.

- الغَنيُّ هو غَنيُّ النَّفْسِ؛ والخَفيُّ هو الخامِلُ المُنقطِعُ إِلى العِبادةِ والاشتِغالِ بأُمورِ نَفسِه، ولا يُريدُ العُلوَّ ولا الظُّهورَ في مَناصبِ الدُّنيا، أي خُمولِ الذِّكْرِ والشُّهرةِ عندَ النَّاسِ.
- وكذلك اللّٰه لا يحب الغلظة في التعامل مع الناس، فهذا يعلمنا أن نغير أسلوب حياتنا حتى في مخاطبتنا للأبناء، والأدب يظهر في طريقة تعاملنا مع الصغار والضعفاء مثل العمالة في المنزل، لأن الأخطاء تأتي منهم.

- والله (سبحانه وتعالى) ليس كمثله شيء، مع أن بعض الناس يكفرون به ويسبونه، ولكنه يرزقهم ويحلم عليهم، لذلك معرفة الدين مهمة لنتأدب مع الله (سبحانه وتعالى).

الأدب مع الله بنفس مستعدة متهيئة للتغيير

- وقد نعرف أسماء الله وصفاته ودينه وشرعه، ولكن أنفسنا غير متقبلة للتغيير، لذلك الشرط الثالث: "نفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علما وعملا وحالا"، أي لا تكون نفس صعبة ومعقدة إنما هينة لينة لديها المرونة للتغيير.

- فهذا يرتقي في كلامه والكل يحب سماع كلامه.
- ونكمل مع الأدب مع النبي (ﷺ)، وذكرنا عن أدبه مع الله في سورة النجم، ولكن سنرى كيف نتأدب نحن مع النبي (ﷺ)، وهو غير موجود بيننا ولكن يجب أن يكون أهم شخص في حياتنا بعد الله، وسنرى كيف الأدب معه في القلب واللسان والجوارح.

الأدب مع الرسول (ﷺ)

- من الأدب مع الرسول (ﷺ)، "أن تطغي محبته بعد محبة الله على محبة جميع الخلق وأي محاب دنيوية".

سورة التوبة 128

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

- يمتن الله تعالى على عباده المؤمنين، بما بعث فيهم النبي الأمي الذي من أنفسهم، يعرفون حاله، ويتمكنون من الأخذ عنه، ولا يأنفون عن الانقياد له،

وهو (ﷺ) في غاية النصح لهم، والسعي في مصالحهم.

- {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}، أي: يشق عليه الأمر الذي يشق عليكم ويعنتكم.
- {حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ}، فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، ويسعى جهده في تنفيركم عنه.
- لا أحد سواء والدينا، أو أبناءنا، أو حتى نحن لا نستطيع أن نحرص على أنفسنا مثل حرصه علينا.

- {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}، أي: شديد الرأفة والرحمة بهم، أرحم بهم من والديهم، فلا يريدهم أن يتألموا أبدا.
- ولهذا كان حقه مقدمًا على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان به، وتعظيمه، وتعزيره، وتوقيره.

سورة الأنبياء 107 – 108

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107)
قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (108)

- هو رحمة وكذلك ما مر به، وما أمرنا به، ونهانا عنه، رحمة للعالمين وليس المؤمنين فقط، بغيابه لن

تكون هناك الرحمة للعالمين، و"يَومُ القِيامةِ يَومٌ عَظيمٌ مشهودٌ، ويُصيبُ النَّاسَ فيه مِنَ الأهوالِ والكُروبِ، وتَشتَدُّ حاجتُهم إلى مَن يَشفَعُ لهُم عندَ اللّٰهِ تَعالَى، فيَلتمِسون الشَّفاعةَ عِندَ عَددٍ منَ الأنبياءِ؛ ليَقضِيَ اللّٰهُ تَعالَى بين أهلِ المَوقِفِ، وكلُّ نَبيٍّ يَعتذِرُ عنِ الشَّفاعةِ، ويَدُلُّ على غيرِه من إخوانِه الأنبياءِ، حتَّى انتَهى الأمرُ إلى رَسولُ اللّٰهِ (ﷺ) النَّاسَ ليَشفَعَ لهُم عندَ ربِّهم (سبحانه وتعالى)،

- فلا أحد يستطيع إخراج الناس من الكرب يوم القيامة إلا هو (ﷺ)، فيَأذَنُ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ له

بالشَّفاعةِ، فيَسألُ (ﷺ) الشَّفاعةَ لأُمَّتِه، قائلًا: "أُمَّتي أُمَّتي".

- فهو رحمة الله المهداة لعباده، والمؤمنون به، قبلوا هذه الرحمة، وشكروها، وقاموا بها، وغيرهم كفرها، وبدلوا نعمة الله كفرا، وأبوا رحمة الله ونعمته.

الأدب مع النبي (ﷺ) بالقلب

- معرفتنا له من خلال القرآن ومن خلال سيرته في تعامله وأخلاقه تجعلنا نحبه، وكفى أن الله يحبه وهذا من الأدب مع الله أن نحبه لمحبة الله له.

- نحن مقصرون اتجاهه لأننا نحب أنفسنا وأهلنا اكثر منه، مع أننا يجب أن نحبه هو أكثر منهم، وهذا من أعظم الآداب التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، وهي أن يستشعر محبته لمحبة الله له.

الأدب مع الرسول (ﷺ) بمحبته

قال رسول الله (ﷺ): لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ، ووالدِهِ، والناسِ أجمعينَ. [5]

- مَحبَّةُ النبيِّ (ﷺ) مِن أُصولِ الإيمانِ، وهي مَقرونةٌ بمَحبَّةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فلا يكتمل إيمان المؤمن حتَّى

[5] صحيح الجامع 7582.

يُقدِّمَ مَحبَّةَ الرَّسولِ (ﷺ) على مَحبَّةِ جَميعِ الخَلْقِ، وإن حققنا هذه المحبة سنشعر بالتوازن ولن نتحسس للبشر في تعاملنا معهم.

- فمن يتحسس من تعامل البشر أو يتعلق بهم فهذا لأنه لم يحقق محبة النبي (ﷺ) في قلبه.

الأدب مع الرسول (ﷺ) بمحبته

كنَّا مع النَّبيِّ (ﷺ) وهو آخِذٌ بيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقالَ له عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شَيْءٍ إلَّا مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ (ﷺ): لَا، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْكَ مِن نَفْسِكَ، فَقالَ له عُمَرُ: فإنَّه الآنَ، واللَّهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ (ﷺ): الآنَ يا عُمَرُ.[6]

[6] صحيح البخاري 6632،

- نحب أنفسنا اكثر لما نقدمها على كل شيء فنأخذ الأمور بصفة شخصية فنتحسس، والعلاج أن نقدم مَحبَّةَ الرَّسولِ (ﷺ) على مَحبَّةِ جَميعِ الخَلْقِ، وأي محاب أخرى.
- "فلمَّا عَلِمَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ (رضِي اللّٰهُ عنه) أنَّ نَجاةَ نفْسِه مِنَ الهلاكِ، وتَحقيقَ رُتبةِ الإيمانِ الكاملِ، مُتوقِّفةٌ على تَقْديمِ حُبِّ النَّبيِّ (ﷺ) على حُبِّ نفْسِه؛ قال: «فإنَّه الآنَ، واللّٰهِ لَأنتَ أحبُّ إليَّ مِن نَفسِي، فقالَ النَّبيُّ (ﷺ) له: الآنَ يا عُمرُ»، يعني:

الآنَ عرَفْتَ يا عُمرُ، فَنَطقْتَ بما يَجِبُ عليكَ، وبما يَكتمِلُ به إيمانُك.

- كذلك نحن يجب أن نقدم محبته على أنفسنا.
- علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لما سئل كيف كان حبكم لرسول الله؟ أجاب "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ".
- بجانب المحبة يجب أن نشتاق له (ﷺ).

- فكان التابعين من عظيم محبتهم وشوقهم للنبي (ﷺ)، وفي هذا ما ذكره الحسن البصري لما ذكر حديث حنين الجذع.

الأدب مع النبي (ﷺ) بالشوق إليه

أنَّ رسولَ اللهِ (ﷺ) كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة، فلما كثر الناس قال: ابنوا لي منبرا فسوي له منبر – إنما كان عتبتين – فتحول من الخشبة إلى المنبر قال: فحنت إليه الخشبة حنين الواله قال أنس: وأنا في المسجد أسمع ذلك قال: فوالله ما زالت تحن حتى نزل النبي (ﷺ) من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت، فبكى الحسن، وقال: يا معشر المسلمين! الخشبة تحن إلى رسول اللهِ (ﷺ) شوقا إليه، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟!" [7]

[7] دلائل النبوة – البيهقي – 559/2 – صحيح.

- وهذا من الأدب مع النبي (ﷺ) أن نشتاق اليه.
- مثلا نحن نشتاق لوالدينا، لأبنائنا، ولكن هنا يعلمنا أن من الأدب مع النبي (ﷺ) ان نشتاق له، فنذهب لدرجة أعلى.
- وهذا لنشتاق لرؤية الله، اللهم نسألك الشوق إلى لقائك، فكما نشتاق لرؤية الله كذلك يجب أن يكون نفس الشعور مع النبي (ﷺ).
- إنَّ الجَماداتِ التي لا قُلوبَ لها، تَشْتاقُ إليه، فالأحْياءُ أشَدُّ شوْقًا وتَلَهُّفًا لمُلاقاتِه.
- فهنا الأدب في القلب.

الأدب مع النبي (ﷺ) باللسان

- الصلاة على النبي (ﷺ) إذا ذكر عندنا أو ذكرنا اسمه، أو كتبناه بدون اختصارات، وكذلك نكثر من الصلاة عليه.
- اللهمَّ! صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ؛ كما صليت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وباركْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ؛ كما باركت على إبراهيمَ و آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.

الأدب مع النبي (ﷺ) في اللسان بالصلاة عليه

قال رسول الله (ﷺ): البخيلُ الَّذي مَن ذُكِرتُ عندَهُ فلم يصلِّ عليَّ.[8]

الأدب مع النبي (ﷺ) في اللسان بالصلاة عليه

قال رسول الله (ﷺ): رغِمَ أَنفُ رجلٍ ذُكِرتُ عندَهُ فلم يصلِّ عليَّ ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ علَيهِ رمضانُ ثمَّ انسلخَ قبلَ أن يُغفَرَ لَهُ ، ورغمَ أنفُ رجلٍ أدرَكَ عندَهُ أبواهُ الكبرَ فلم يُدْخِلاهُ الجنَّةَ.[9]

الأدب مع النبي (ﷺ) في اللسان بالصلاة عليه

قال رسول الله (ﷺ): من صلى عَلَيَّ واحدةً، صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا.[10]

[8] صحيح الترمذي 3546.
[9] صحيح الترمذي 3545.
[10] صحيح الجامع 6358.

- ومِن رَحمةِ اللهِ به ومِن فَضلِه على الأُمَّةِ أن جَعَل للصَّلاةِ عليه أجرًا وثَوابًا مُضاعَفًا.
- فنشعر أننا دائما نريد الصلاة عليه، وأحسن ثناء سؤال الله أن يثني عليه لأننا لن نستطيع أن نعطيه حقه في الثناء.
- ومن أمثلة الأدب مع النبي (ﷺ)، "كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَهُوَ مَرِيضٌ يَقُولُ: "أَقْعِدُونِي، فَإِنِّي أُعْظِمُ أَنْ أُحَدِّثَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَنَا مُضْطَجِعٌ".

وهذا من أدبه في اللسان مع النبي (ﷺ).

- أبو سلمى الخزاعي يخبر أن مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة، ثم حدث فقيل له في ذلك، قال: "أحب أن أعظم حديث النبي (ﷺ)، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً".
- ومن الأدب معه نشر أحاديثه، وإعلاء سنته، ونشر هديه بين الناس.

الأدب مع النبي (ﷺ) في اللسان بنشر أحاديثه

قال رسول الله (ﷺ): نضَّرَ اللَّهُ امرأً سَمعَ منَّا حَديثًا فبلَّغَهُ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أَحفَظُ مِن سامِعٍ.[11]

[11] صحيح ابن ماجه 190.

- لهذا قال سفيان بن عيينة: "لا تجد أحداً من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة، لدعوة النبي (ﷺ)".
- وقال الشافعي (رحمه الله): "إذا رأيتُ رجلاً من أهل الحديث، فكأني رأيتُ رجلاً من أصحاب النبي (ﷺ)"، وهنا لم يذكر مثلا من أصحاب القرآن لأنهم كثر، ولكن قليل من هم أصحاب الحديث.
- قال الشافعي أيضاً: "أهل الحديث حَفِظوا، فلهم علينا الفضل؛ لأنهم حفظوا لنا".

الأدب مع النبي (ﷺ) في الجوارح

- بأن نتأدب بأدبه، ونتخلق بأخلاقه، ونتبع سنته، وفي كل تفاصيل حياتنا، نستسلم ونتابع وننقاد لما يأمرنا به، ولا نقدم عليه أي أحد، وهذا ما ذكر في سورة الحجرات:

سورة الحجرات 5 – 1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن

وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (4) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5)

- آداب أدّب الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول (ﷺ) من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام، والاستسلام، فلا يُقدم أي أمر ولا إذن ولا رأي أحد أو فعله عليه، ولا نقول ما يخالف الكتاب والسنة.
- ثم الأدب الثاني هو عدم رفع الأصوات بحضرة رسول الله (ﷺ)، وهذا كان بأيام النبي (ﷺ).
- ومن الأدب في الجوارح ما ذكر في سورة النور:

سورة النور 64 – 62

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (62) لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (64)

- هذا إرشاد من الله لعباده المؤمنين، أنهم إذا كانوا مع الرسول (ﷺ) على أمر جامع، أي: من ضرورته أو من مصلحته، أن يكونوا فيه جميعا، كالجهاد،

والمشاورة، ونحو ذلك من الأمور التي يشترك فيها المؤمنون، فإن المصلحة تقتضي اجتماعهم عليه وعدم تفرقهم، وإن ذهبوا لبعض شأنهم {فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ}، فإذا كان له عذر واستأذن، فإن كان في قعوده وعدم ذهابه مصلحة برأيه، أو شجاعته، ونحو ذلك، لم يأذن له، ومع هذا إذا استأذن، وأذن له بشرطيه، أمر الله رسوله أن يستغفر له، لما عسى أن يكون مقصرا في الاستئذان، ولهذا قال: {وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ}، يغفر لهم الذنوب ويرحمهم، بأن جوز لهم الاستئذان مع العذر.

- ومن الأدب كذلك مع النبي (ﷺ) ألا يدعونه إلا باسمه، وهذا في حياته.

نسأل الله أن يرزقنا الأدب معه ومع النبي (ﷺ) والناس أجمعين. آمين يا رب

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيّم

مصادر اضافية

<u>للاستماع للدرس – للنساء فقط</u>

https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar

لطلب الاستماع للدرس:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

<u>الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال</u>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry